الجنوح:

الجنوح درجة شديدة من السلوك العدواني وهو خطوة أولى على طريق الجريمة، ومن أبرز مظاهره في المدارس الثانوية هي الاستهتار العلني بالقواعد الأخلاقية والأنظمة المدرسية ورغبة شديدة في ممارسة الأعمال بخارجة على القانون، ومن المواقف السلوكية التي تدل عليه الاعتداء المادي على الأم في البيت والمدرس في المدرسة، وكذلك الانحراف الجنسي، وتعاطي الخمور والمخدرات والسرقة والتزوير إن ظاهرة الانحراف قد تبدأ بحالات بسيطة في الطفولة وتنمو مع نمو الفرد حيث تأخذ شكل انحرافات خطيرة في فترة المراهقة ثم تتحول إلى سلوك–اجرمي بصيغته المعروفة في القانون• فقد يعمد بعض الأطفال إلى السرقة التي لا تتجاوز بعض اللوازم والحاجات البسيطة – ثم تتطور اذا تراكمت دون – معالجة إلى أن يسرق في المراهقة حتى الأشياء التي لا يحتاج إليها وربما يسرق ويوزع سرقاته على رفاقه لتأكيد ذاته بينهم فإذا أهمل أيضاً فإنه قد ينحدر إلى هو الانحراف في اطار عصابات ذات طبيعة خطيرة على المجتمع عندئذ يصبح طريد العدالة وتصبح جهود إصلاحه صعبة جداً.

العلاقة مع الأهل:

بالرغم من حاجة المراهق للحرية من أجل أن يكون قادراً على اختبار الحياة، لابد من التأكيد على أن الإرشاد والحماية من الظروف الخطرة واجب على الأهل خلال هذه المرحلة فالتربية الفاعلة في البيت تؤمن للمراهق الانتقال السلس من الارتباط الآمن بالأهل إلى الانفصال عنهم وتشير الدراسات إلى أن الدفء والتقبل داخل الأسرة مع التوجيه غير المتسلط يؤديان إلى مراهقة كفوءة ومتكيفة ومتوازنة، ومن الطبيعي أن يمر خلال هذه المرحلة بفترة يتوقف خلالها عن النظر إلى والديه باعتبارهما مثاله الأعلى وعندما يحدث ذلك نلاحظ أن الخضوع لسلطة الوالدين يتقلص بشكل ملحوظ، وهكذا تنشأ المواجهات السلبية بين الأهل والمراهقين وهي ناتجة عن اختلاف جذري في وجهات النظر فالآباء يتطلعون إلى أمور عديدة كترتيب الغرفة أو الذهاب إلى حفلة أو تحديد ساعة العودة إلى البيت أو القيام بالوجبات المنزلية كأمور ذات أهمية مشتركة للأسرة بينما يتطلع المراهق إلى هذه الأمور باعتبارها أمور شخصية بحتة ولا يحق لاحد أن يتدخل فيها.

د. محمد عبد مطشر اللامي

وحتى يتمكن الآباء من استيعاب أبنائهم في هذه المرحلة لابد لهم من توفير جو نفسي اجتماعي خال من الضغوطات وإتاحة الفرص الكافية لأبنائهم لممارسة الأنشطة التي يرغبون فيها، وتدريب الأبناء على محاولة اكتشاف ما يحيط بهم عن طريق التفكير والاستقصاء ومساعدة الأبناء على تقييم أفكارهم وتجاربهم دون الشعور بالذنب أو خيبة الأمل وتقبل الأفكار الجديدة واحترام حب الاستطلاع والتساؤلات المستمرة وعدم المبالغة في مساعدة الأبناء لتشجيعهم على الاستقلال وان يزودوا أبنائهم بالحقائق والخبرات الثقافية والاجتماعية كي تضيف إليهم حقائق جديدة تشكل لهم نوعاً من التحدي لقدراتهم العقلية، وتوفير وسائل الثقافة المختلفة داخل الأسرة وتوجيه الأبناء إلى حسن استخدام هذه الوسائل والمعينات.

العلاقة مع الأقران والأصدقاء:

إن أول ما يتطلبه المراهق في صديقه هو أن يكون قادراً على فهمه ويظهر له من الود والحنان ما يساعده في التغلب على حالات الضيق وعدم الاستقرار التي تعتريه من وقت آخر وقد يحدث في بعض الأحيان أن يكون هذا الصديق أكبر منه سناً كأحد مدرسيه أو أقاربه ويشترط في مثل هؤلاء الأشخاص إلا يكون لهم عليه سلطة مباشرة وتكون علاقة المراهق بهم قائمة على الود والاحترام ومن يجد جواً طليقاً حراً يتحدث فيه عن متاعبه ورغباته دون تكلف.

إن الصداقات التي يكونها المراهق أكثر دوماً من الصداقات التي تتكون في مرحلة الطفولة والتي تنفصل لأتفه الأسباب، حيث ان صديق الطفولة لا يخرج عن كونه رفيقاً من رفاق اللعب، فعندما تنتقل الأسرة من مسكنها إلى مسكن جديد، تنقطع صلة الطفل برفاق اللعب من أبناء الجيران السابقين، ولا يحاول الاتصال بهم أو السؤال عنهم، كأن لم تكن تربطه بهم أي صلة من الصلات في وقت من الأوقات لأنه مشغول عنهم بما كونه من صداقات جديدة في المنطقة التي تسكنها الأسرة، ويحدث نفس الاتجاه في المدرسة، فإن الطفل يميل إلى اختيار أصدقائه من بين زملائه في الصف وإذا ما انتقل إلى صف آخر فإن يبحث عن رفاق جدد من صفه الجديد فان أساس اختيار الأصدقاء في مرحلة الطفولة، يقوم على أنهم رفاق اللعب، على عكس الصداقات التي تتكون في مرحلة المراهقة فهي تقوم على أسس متنوعة منها ما يتصل بالميول والاتجاهات أو القدرة والمهارة وغير ذلك علماً بان في الفترة الأخيرة من المراهقة يميل المراهق إلى اختيار أصدقاء من الجنس الآخر حيث يميل إلى قضاء وقت أطول معهن.

د. محمد عبد مطشر اللامي

أزمة المراهقة:

يرى إريكسون أن مرحلة الهوية مقابل اضطراب الهوية تتضمن أربعة عناصر رئيسية لابد ن تجاوزها يتضمن الأول تجديد الهوية مقابل الشعور بالعبثية، ويتضمن الثاني توقع الأدوار مقابل كبح الأدوار في حين يتمحور الصراع الثالث حول توكيد الذات مقابل الشك في الذات، أم الصراع الأخير من وجهة نظر إريكسون فيتضمن الحصول على الاعتراف المتبادل مقابل الشعور بالانعزال التوحدي.

يرى إيركسون أن تشكيل الهوية يتكون من مرحلتين يسعى الأفراد في الأولى للإجابة عن السؤال: (من أنا؟) فبسبب شعور المراهقين بعدم الارتياح نتيجة عدم قدرتهم على التنبؤ بالتغيرات الجسمية والتطور الجنسي وعدم التأكد من أدوارهم الاجتماعية يصبحون أكثر انشغالاً بمن يكونون فعلاً وكيف يبدون في نظر الآخرين، وفي الغالب يتبنى المراهقون أسلوب محاكاة الأبطال والالتزام بالمعتقدات المثالية في ثقافتهم، كما أن بعض هؤلاء المراهقين يتمسكون بهذه المثل أملاَ في استمرار عملية التحسن أثناء مرورهم بالتغيرات السريعة التي تشهدها هذه المرحلة وعلى أي حال فإن بعض المراهقين يميلون الى تجنب التعبير عن التزاماتهم بشكل نهائي وحاسم ويمكن اني يلجئوا إلى أسلوب النقد الساخر للتعبير عن عدم ثقتهم ومخاوفهم فضلاً عن حاجتهم إلى ترسيخ معتقداتهم حول هذه المثل وتتطلب عملية تشكيل الهوية القدرة على تجميع هويات مختلفة من اجل الوصول إلى هوية فريدة متكاملة ومترابطة ومنسقة، وعندما يكتمل تشكيل الهوية في هذه المرحلة فان الفرد سيكون واثقاً من أنه يمتلك إحساساً داخلياً بالاستمرارية والتماثل مع الآخرين حيث ينتقل إلى المرحلة الثانية من مراحل تشكيل الهوية التي اطلق عليها إريكسون اسم مرحلة الالتزام العميق وتشير هذه المرحلة إلى قدرة الفرد على الالتزام نحو شيء أو شخص معين، وتطوير القوة الأخلاقية اللازمة لتحقيق هذا الالتزام حتى عندما يتطلب الأمر التضحية والوصول إلى تسويات.

د. محمد عبد مطشر اللامي